

الفتح الوهاج بشرح كلام وليّ الله الحلاج رسالة الكنكسيّ في جواب الحلاج عن معنى لا إله إلا الله

تحقيق: خالد محمّد عبده (*)

أورد ابن الدبّاغ (ت ٦٩٦هـ) في منازل الواصلين من أهل التمكين من كتابه مشارق أنوار القلوب رواية عن الحلاج لم تكن الأولى من ضمن المرويّات التي احتفى بها للمنصور، ونصّ الرواية يرد على النحو الآتي: قيل للحسين بن منصور الحلاج: أيصبر المحبّ عن محبوبه؟ فقال: يستحيل صبر الشيء عن نفسه، إذا صدقت المحبّة تمازجت الكليّة فاستحال الفراق، وأنشد [من الرمل]:

ما تصبّرت وهل يصـ بر جسمي عن فؤادي
مازجت روحك روحي في دنوّي وبعادي
فأنت أنا كما أنـ ك أني ومرادي

ستكون هذه المرويّة تمهيداً لروايات تتعلّق بكلمة التوحيد (لا إله إلا الله)، فيروي ابن الدبّاغ عن بعض العارفين أنّه قيل له وهو في النزاع قل لا إله إلا الله، فقال: أليس إليه؟ وقيل لآخر وهو يجود بنفسه: قل لا إله إلا الله فأنشد [من الخفيف]:
أنا إن متّ فالهوى حشو قلبي وبداء الهوى يموت الكرام^(١)

(*) جامعة إشبيلية ، إسبانيا

(١) عبد العزيز الدبّاغ مشارق أنوار القلوب (بيروت: دار صادر، ١٩٩٩) ص ٨٦-٨٨. والبيت الأخير مذكور عند القشيريّ في لطائف الإشارات (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠١٥) ٣ / ٢٢٨.

كانت كلمة الحلاج هذه باعثاً لي للبحث عن أثر حلاجي في الأدبيات الصوفية المغربية، إذ لفت نظري في تتبّع المستشرق الفرنسي لويس ماسنيون Louis Massignon لحياة الحلاج بعد وفاته ندرّة الإشارة إلى الأدبيات المغربية، ففي المقالة التي تُرجمت له ونُشرت في مجلة المورد (حياة الحلاج بعد وفاته^(٢)) ورد ذكر العديد من بلدان العالم الإسلاميّ وعواصمها ومدى تأثر علمائها بأفكار الحلاج وأشير إلى فاس مرّة واحدة فحسب، مما حفّزني لمتابعة البحث عن أثر حلاجي تأسياً بنهج ماسنيون.

وعند البحث ظهر اسم سيدي عبد الله بن محمّد المغربيّ القصريّ الكنكسيّ (ق ١٢هـ) شيخ الشاذلية في وقته، فبدأت أقرأ عن الفترة التي عاش فيها وعن العلماء المعاصرين له، ولفت نظري اهتمامهم بمسألة التوحيد والشهادة، حتّى أنّ عالماً من علماء المغرب وهو الحسن اليوسيّ (ت ١١٠٢هـ) خصّص في تلك المدّة مؤلّفاً ضخماً لشرح كلمة التوحيد (لا إله إلاّ الله^(٣)) ومن حسن الحظّ أنّ هذا الكتاب قد وصل إلينا، وهنا تبادل إلى ذهني سؤال: لماذا اهتم المعاصرون للكنكسيّ بشرح كلمة التوحيد وخصّصوا لها الكثير من الرسائل والكتب؟ وينهض مثال على ذلك أعمال الولي الصوفيّ أبو محمّد عبد الله الهبطيّ وابنه أبو

(٢) ماسنيون، حياة الحلاج بعد وفاته، ترجمة أكرم فاضل (بغداد: مجلة المورد، يناير ١٩٧٢) عدد ٣-٤ ص ٥٦-٦٩.

(٣) الإشارة إلى أبي سعيد الحسن بن مسعود بن محمد اليوسيّ المالكيّ (ت ١١٠٢هـ) وكتابه مشرب العامّ والخاصّ في كلمة الإخلاص حقّقه حميد حماني اليوسيّ (المغرب: دار الرشاد الحديثة، ٢٠١٩).

عبد الله الهبطيّ^(٤).

رجّح ذلك عندي عدم انقطاع الاهتمام بكلام الحلاج في المغرب الكبير، وفي مصر بطبيعة الحال نظراً للهجرات والرحلات الصوفية، وللتواصل المستمر بين المشرق والمغرب، والذي لم يفتر إلا في عصر (وسائل التواصل الحديثة) وهو شيء يظهر المفارقة العجيبة بين ما كان عليه علماء الإسلام قديماً وما آلت إليه الأمور الآن. كما يظهر استبعاد المجتمع المسلم اليوم ما أقره العلماء قديماً! إذ كيف حرّم وجرّم ما كان طبيعياً وأمراً عادياً؟ وكيف ترسّخت التصورات المضيقّة على العباد على حساب التصورات الأكثر إنسانية؟ تساؤلات كثيرة تجعلنا في حيرة عندما نطالع تراث الصوفية المخطوط ونقف على مواطن من الجمال ندر أنّ نجدها اليوم عند المتصدّرين للحديث عنه. وليس أدلّ على ذلك مما قيل عن تصوّف في المغرب من أنّه تصوّف أخلاقيّ منزّه عن شطحات الصوفية الأوائل، ولا يمكن للصوفيّ أن يبوح بالحقائق كما باح السابقون. ستكون رسالتنا التي نعتني بها هنا نموذجاً على اهتمام صوفية المغرب بتراث السابقين ممن أذاعوا الأسرار المكتومة وبأحوا وبذلوا نفوسهم من أجلها.

السراج الوهاج في شرح كلام الحلاج

نُسب إلى الشيخ الأكبر ابن عربيّ رسالة بهذا العنوان توضّح اهتمام الشيخ بتراث الحلاج وهي وإن لم تصلنا في ضمن تراثه المخطوط إلا أنّ مؤلفاته الأخرى تضمّنت ما يظهر اهتمامه بكتابات الحلاج، ومثال ذلك حديثه في روح القدس عن (حال أويس القرنيّ في الإيثار ومقارنته بحال

(٤) قارن أبا محمّد عبد الله بن محمّد الصنهاجيّ الهبطيّ رسائل التوحيد والهيللة (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٢).

الحلاج) واهتمامه بمقولة (ما في الوجود إلا الله) ومقولة (ما قد لي عضو ولا مفصل إلا وفيه لكم ذكر) في الفتوحات المكيّة، ومحاورته لروح الحلاج حول التوحيد وسبب قتله في كتاب التجليات^(٥). نذكر رسالة ابن عربي في هذا التقديم لأنّ هذا العنوان اختاره أحد مفهرسي المخطوطات ليكون عنواناً لرسالة الكنكسي^(٦) التي ننشرها هنا، ولعلّه وهم أو سبق قلم! فرسالة الكنكسي لا تحمل عنوان (السراج الوهاج في شرح كلام الحلاج) وتكتفي النسختين الخطيتين للرسالة بذكر عنوان شرح كلمة الحلاج.

أحد شيوخ الشاذليّة شارحاً لكلام الحلاج

صاحب الشرح هو الولي العارف بالله سيدي عبد الله بن محمد المغربي القصري الكنكسي شيخ الشاذليّة في وقته، ولد الكنكسي حوالي النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، وبمدينة القصر الكبير نشأ وهناك تلقى تكوينه العلمي والثقافي، ورحل إلى فاس ومصر، وأخذ عنه الطريقة وروى علومه ومعارفه غير واحد من التلاميذ، نذكر منهم أحمد بن عبد الفتاح المجيري الملوّي الشافعي (ت. ١١٨١هـ) صاحب كتاب السلامة في الدين بترك الطمع في المخلوقين^(٧) وقرأ الملوّي على شيخه شرح الرسالة السمرقنديّة في الاستعارة لأبي القاسم بن بكر الليثي السمرقندي، وقد اعتمد في شرحه هذا ما تلقاه من شيخه القصري. وكانت بين الشيخ الكنكسي وعلماء عصره مراسلات أورد بعضها سيدي عبد

(٥) قارن عبد الباقي مفتاح ختم القرآن محيي الدين ابن عربي (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٩) ص ١٣٤.
(٦) قارن فهرسة مركز جمعة الماجد بدي عبر موقعهم الإلكتروني.

(٧) نشر كتاب السلامة في الدين بترك الطمع في المخلوقين (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠١٩).

الكبير بن عبد المجيد عليوات (من علماء القرن الحادي عشر الهجري) في كتابه سراج الغيوب في أعمال القلوب، ومن ذلك قوله: (وقد اختلف الناس في حكم السماع اختلافاً كثيراً، فمنهم من جوزه، ومنهم من كرهه، ومنهم من حرّمه، ومنهم من كفر من حرّمه، وهو الإمام الغزالي رحمه الله حسبما كتب إلي سيدي محمد بن عبد الله بن محمد الكنكسي الخطيب الآن بالجامع الأعظم بقصر كتامة وفقنا الله وإياه وجعل جنة الفردوس مأواناً ومأواه آمين، قال في كتابه: وعندنا أي عند بعض أصحابنا العدول تأليفاً للشيخ أبي حامد الغزالي (ت. ٥٠٥هـ) رحمه الله تعالى ورضي عنه أفردّه في تكفير من حرّم السماع، فقال: وسمي الكتاب رضي الله عنه بوارق الإلماح في تكفير من حرّم السماع بناه على حديث مسلم في صحيحه المرفوع لأبي بكر الصديق رضي الله عنه)^(٨).

كانت هذه أغلب المعطيات التي وصلت إليها عن الشارح الشاذلي المغربي لكلام الحلاج، ولعلنا بنشر رسالته نحفّز غيرنا من الباحثين على متابعة البحث عن تلك الشخصية التي لم يكتب عنها من قبل.

أمّا رسالة الكنكسي (في جواب الحلاج عن معنى لا إله إلا الله) فقد يسّر الله لنا الحصول على نسختين خطيتين منها، وقد جعلنا من نسخة المكتبة الأزهرية الأصل المعتمد وهي التي نشير إليها في هوامش النصّ بكلمة (الأصل)، ورقمها: [١٠٧١ مجاميع حلیم] ٣٣٥٨٣، والنسخة الثانية هي نسخة مكتبة برلين رقم الحفظ Ms ٥١٢. وقد حاولت في تحقيق النصّ ألا أثقله بالهوامش

(٨) راجع عبد المجيد عليوات سراج الغيوب (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠١٣) ص ٣١٧.

والتعليقات التي تضخم النشرة وتجور على المتن، فاكتفيت بردّ أصول المتن إلى مظانّه، وآثرت أن تكون التعليقات مظهرة لجهود العلماء المغاربة في حقل التصوّف، راجياً أن أكون قد أحسنت صنعاً وقدمت ثمرة مفيدة تساهم في إضاءة صورة حلّاج الأسرار.

هذه رسالة للعلامة الشيخ عبد الله الكنكسي

المالكي

في قول الحلّاج لا إله إلا الله رضي الله عنهم

أجمعين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ييسرنا لإيضاح المعاني ويسرها لنا أحسن تيسير وراض لنا من سرّ دقائقها ما هو العروة الوثقى والذخر الخاطر، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا ومولانا محمّد عبده ورسوله وصفيّه وخليله ودليله وأمينه السراج المنير، وعلى آله وأصحابه الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم أكمل تطهير، وبعد..

فيقول البائس الكسير، الراجي عفو اللطيف الخبير عبد الله بن محمّد الكنكسي المالكي أذاقه الله حلاوة التحقيق وسلك به أنهج طريق: رُفِعَ إليّ سؤال نصّه: ما قولكم في / كلام الحلّاج لما سئل عن لا إله إلا الله فقال: «هي كلمة شغل بها العامّة لئلا يختلطوا بأهل التوحيد»^(٩) وما المراد بالعامّة وأهل التوحيد في هذا المقام؟ فأقول ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

(٩) يروى عن عبد الودود بن سعيد بن عبد الغني الزاهد، قال دخلت على الحلّاج فقلت له: دلّني على التوحيد. فقال: التوحيد خارج عن الكلمة، حتّى يعبر عنه. قلت: فما معنى لا إله إلا الله؟ قال: كلمة شغل بها العامّة لئلا يختلطوا بأهل التوحيد. راجع ابن الساعي، أخبار الحلّاج (كولونيا: منشورات الجمل، ١٩٩٩) ص ٧٣.

اعلم أيّها الباحث عن الحقّ والتحقيق رزقني الله وإيّاك الهدى والتوفيق أنّه لا شك أنّ مفهوم الكلمة المشرّفة إثبات الألوهيّة لله تعالى ونفيها عن غيره قصر إفراد إن كان المخاطب بها مجوسياً أو ثنويّاً وقصر قلب إن كان دهرياً أو طبيعيّاً وقصر تعيين إن كان واقفاً أو شاكاً، فمدلولها إذاً هو التوحيد الذي به توجد بوارق الوصول ويُسْتَشْرَفُ على حصول المأمول، وأهلها أهل التوحيد المخرج عن الكفر والخلود في النار، فوجب الاعتناء بها والمحافظة على رسمها، إذ هي الكلمة الطيّبة والعروة الوثقى ودعوة الحقّ وكلمة الإخلاص وثمر الجنّة وعنوان الإيمان وسبب / الفلاح والأمان، فمن لم يحصل مدلولها فهو كافر بالإجماع ولا سعادة له بالكليّة.

وأما الكلام المسؤول عنه فالسكوت عن معناه أسلم لمن لم يعرف اصطلاحهم، وذلك أنّ الصوفيّة رضوان الله عليهم تواطؤوا على ألفاظ اصطلاحوا عليها وأرادوا بها معاني غير المعاني المتعارفة منها، فمن حمل ألفاظهم على معانيها المتعارفة بين أهل العلم كفر أو كُفّر حسبما نصّ عليه الغزاليّ قائلاً: إنّها كالمتشابه في القرآن والسنة من حملها على غير ظاهرها كفر، ولهذا قال العارف بالله تعالى ابن العربيّ الحاتميّ قدّس الله سرّه: نحن قومٌ يحرم النظر في كتبنا، يعني لغير أهلها، وقد سأل بعض أكابر العلماء بعض الصوفيّة في عصره قائلاً: ما حملكم على أن اصطلحتم على هذه الألفاظ التي يُستشنع ظاهرها؟ فقال: غيرة على طريقتنا هذه أن يدعيها من لا يحسنها ويدخل فيها من ليس من / أهلها.

فإذا عرفت هذا، فالحقّ الحقيق في هذا المسلك الضيق الذي لا يعرفه إلا من كان في فنيّ التوحيد والتصوّف ماضي اليراعة ثابت البراعة متحقّقاً

فيهما بالتحقيق متمنطقاً بالنباهة والتدقيق أن المراد بالتوحيد في هذا المقام الفناء التام والكشف الذاتي والشهود الماحي للأسماء بالمسميات، وهو توحيد من تحقق بالانفصال عن لوثة الصلصال لورود^(١٠) زائد الوصال وهو التوحيد الكامل، ولذا قيل: توحيد المحقق غلبة الوحدة الذاتية على الكثرة الصفاتية مع بقاء التمييز والكثرة، وعند تحقق المحب الششتري رضي الله عنه بهذا الحال وقت تجريد نفسه وانسلاخه عن عالم حسه قال: أنت أنا، فمن أنا؟ همت في سُكري. وهي في الجملة أشرف عندهم وأعلى من حالة الذكر وأعلى، ولذا قال ابن العربي المذكور رحمه الله تعالى/:

بذكر الله تزداد الذنوب

وتنطمس البصائر والقلوب

وترك الذكر أحسن منه حالاً

فإنَّ الشمس ليس لها غروب^(١١)

فله دره ما أحلى قوله: فإنَّ الشمس ليس لها غروب، وما أوضح المراد منه لمن يشم المعاني بالأسماع ويذوقها بكرائم الطباع، وحوله يدندن قول صاحب المفاتيح: إنَّ السالك إلى الله لا بدَّ أوَّل الأمر من تكثير الدلائل وبعد كمال العرفان يميل إلى تقليلها لأنَّ اشتغاله بها كالحجاب له عن استغراق القلب في محبة الله تعالى، انتهى كلامه^(١٢).

(١٠) (لورود) في م (بورود).

(١١) علق لسان الدين ابن الخطيب على البيتين في روضة التعريف بالمحب الشريف (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣) قائلاً: وهو من الشطح، ويرجع إلى معنى: «حسنات الأبرار سيئات المقربين» ص ٣٥٤. (١٢) نقل هذا النص شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني في إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٦) ج ١٠ ص ١٢٣.

وأقول: وبعد هذا إذا خامره خمر الغرام طرأت عليه حالة لا يشاهد فيها غير الله تعالى ويتلاشى عنده كل ما سواه تعالى من ذكر أو غيره، وتغيب نفسه عنه فضلاً عن غيرها، وهو التوحيد المراد في هذا المقام، ودونه مفاوز لا يقطعها إلا أبطال العارفين وشجعان الروحانيين ومن كان التوفيق قائده والتيسير دليhle ما أسرع // إلى كل خير واصله ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا﴾ [الأنعام: ١٣٢] ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ﴾ [يوسف: ٧٦] ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٧٤].

وهذا شيء اغترفناه من بحر فضل الله والقواعد تقتضيه، فلا سبيل إلى مخالفته ولا بدع أن ينكر الحق عالم نامت فكرته أو تمكّن الشيطان من قلبه وأنساه ذكر ربه^(١٣) أو مدع العلم وليس من أهله وما أكثرهم في هذا الزمان الذي اشتد فيه البأس وقوي النحس وكثرت أشرار الخلائق واشتد السعي لحطام الدنيا والإعراض عن الدرجة العليا، وقلّ التفكير في هادم اللذات والتأهب لما بعد الموت. قال الحجة الأخضرى رضي الله عنه: إن كان قبل هذا الزمان عبدة الأوثان فأهل هذا الزمان عبدة الشيطان شاع الشر وانتشر لهجوم الآيات الكبرى^(١٤). وقال حجة الإسلام الغزالي في الأجوبة المسكتة: وأعز شيء على وجه الأرض في الغالب ما يقع عليه في الحقيقة^(١٥) // اسم علم مشهور به، وإنما الموجود اليوم أهل سخافة ودعوى وحماقة

(١٣) إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾ [يوسف: ٤٢].

(١٤) نقل هذا النص شهاب الدين أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري ت ١١٩٢ هـ في إيضاح المبهم من معاني السلم في المنطق (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٤) ص ١٢٤. (١٥) قارن الغزالي، إحياء علوم الدين (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٦) ج ٥، ص ٢٥.

وعجب ورياء يحبون ﴿أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [آل عمران: ١٨٨] «وهم أكثر من عمّر الأرض وصيروا أنفسهم أوتاد البلاد وأرسان العوام وخلفاء إبليس وأعداء الحقائق وأخدان لعوائد^(١٦) السوء وعنهم يرد غيب الحكم الشائعة والغص عن العلماء العارفين وانتقاص أهل الإرادة والدين^(١٧)» انتهى. اللهم وفقنا لما تحبّه وترضاه ولا تجعلنا ممن ﴿اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ [الجاثية: ٢٣].

فاعلم هذا يا أخي ولا تحمل ازدياد الذنوب وانطماس البصائر والقلوب على المتعارف بين أهل العلم فتكون ممن تناهى جهله إلى الغاية القصوى وتسقط من عرش الإيمان إلى حضيض الكفر والخسران بل على المتعارف عندهم. ولله درّ من قال: العلم بحسب الفهم والفهم بحسب العقل والعقل بحسب القبول والقبول بحسب رفع المانع والمانع العادة المألوفة. وقال غيره: الوقوف مع العادة حرمان. والكلام في هذا المعنى طويل الذيل جدًّا يستدعي أبوابًا وفصولًا، ولولا شغل البال وتوالي الموانع والأشغال لجلوت عليك من عرائس مخدّرات هذا المعنى ما يشبهه بماسم الحور ويزري بتزيين العقود بالنحور.

وإذا تأملت هذا اللفظ الصقيل الوجه الصادق المراد بما أظهرناه له من معناه المحسن له وجدته لأفانين الملاحظة جامعًا وبالتوحيد الكامل قارعًا يستحقّ الإعظام وترفيح المكانة وحسن الثناء وطيب الذكر، فهو قبل فهم معناه كالسيف في مهابته وخشونة جانبه، وبعده كالسيف في جماله ورونقه وكمال صورته، وأمثال هذه المقالة من

متشابه كلام الصوفيّة كثيرة، فينبغي أن لا يجري لها ذكر إلا عند العلماء الفضلاء والمهرة النبلاء من أهل التجليات وعوارف معارف التفكّر عند العامّة ومن في معناهم من جهلة / المتفكّهة والمتصوّفة، لأنّ عقولهم لا تسع ذلك، وتحريك عقائدهم ربّما أدّى إلى الشكّ والتزلزل والوقوع في المحذور، نعوذ بالله من انطماس بصائر القلوب.

وللعلماء فيهم رضي الله عنهم ثلاثة مذاهب، الأوّل وهو الذي اختاره الإمام الصوفيّ العارف أبو عبد الله سيّدي محمّد بن يوسف السنوسيّ وهو مذهب الأجلّة^(١٨) الأعلام من علماء الطريق الآخذين بحسن الاعتقاد المبنيّ على التأويل والتحقيق، ويقولون: إنّ السالك ربّما طرأت عليه حالة لا يشاهد فيها غير الله تعالى، فتغيب نفسه عنه فضلًا عن غيره، ويعبّرون عن هذه الحالة بالفناء، فيجري على لسانه مثل ما في الجبّة إلاّ الله وأنا الحقّ. وهي حالة سكر وغلبة، وإذا رجع إلى حالة صحوه وإحساس نفسه لم يصدر منه شيء من ذلك، ويعذر بذلك. والثاني مذهب من أخذ بالاقتصاد راجعًا إلى أصول الاعتقاد قائمًا بالحقّ / فالكلام في القول لا في القائل. وقائلًا في مثل أولئك القوم ما كان من كلامهم موافقًا للكتاب والسنة فأنا أعتقده وما لا فأنا أكل علمه إلى أربابه منزّهًا قلبي عن اعتقاد ظاهره وإيّاهم كذلك، مع إقامة رسم الشرع في القائل وإن صحّ اعتقاد كونه مسلمًا فقد قتل الحلاج هذا بإجماع أهل زمانه إلاّ أبا العباس بن سريح فإنّه قال: لا أدري ما أقول^(١٩). وإلى هذا المذهب الثاني أشار

(١٨) (الأجلّة) في م (الجلّة).

(١٩) ورد هذا النصّ عند أبي العباس أحمد زروق في النصائح الزروقيّة (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠١٧) ص ٦١.

(١٦) (لعوائد) في الأصل وم (العوائد).

(١٧) قارن المنصوص عليه عند الغزاليّ، إحياء علوم الدين (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠١٦) ج ٥، ص ٢٥.

الجنيد: التصديق بطريقتنا هذه ولاية^(٢٣). وقال بعض العارفين: من لم يكن له نصيب من هذا العلم أخاف عليه سوء الخاتمة وأدنى النصيب منه التصديق وتسليمه لأهله. وقال آخر: من كانت له خصلتان لم يفتح له بشيء من / هذا العلم بدعة أو كفر. وقيل: من كان محباً للدنيا أو مصرّاً على هوى لم يتحقّق به وقد يتحقّق بسائر العلوم. وقال بعض المحقّقين أقلّ عقوبة من ينكره ألا يرزق منه شيئاً^(٢٤)، وقال بعضهم: إذا رأيت من يؤمن بطريق القوم فاسأله الدعاء فإنّه مجاب الدعوة^(٢٥).

والانتقاد وصف من لم يذق من هذا العلم شيئاً لأنّه لا ينهى أهل الوجد المحقّقين عن الوجد الصادق إلا من لا ذوق عنده، وقيل: إذا انصرف الذوق عن الاعتدال لم يذق حلاوة كلام الرجال^(٢٦)، وقد يقع كثيراً إنكار الفهم السقيم للأمر الصحيح المستقيم. وقيل: الحذر من الإنكار لما لم تفهمه من الأسرار، من أنكر لم يجد جُرم بركة ما وُجد من رأيته كثير التنكير، فهو فاقد التنوير، الاعتقاد مع التسليم صراط مستقيم، وإن كان لا بدّ فالتسليم

الإمام في شرح الكبرى بقوله: ومنهم من أخذهم بذلك وحكم بالقتل كفتوى الجنيد في الحلّاج^(٢٧). والثالث مذهب من كفرهم ورماهم بالزندقة كالإمام أبي حيّان في كتابه المسمّى بالنهر الماد من البحر في سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ٧٢] وغيره ممن نحا نحوه^(٢٨).

وهذا المذهب الثالث من باب / الإصابة في الحكم والخطأ في التعيين، بمعنى أنّ الحكم بالفسق والضلال والابتداع على من يعتقد الاتحاد المستحيل. وأما تعيين الأئمة المشهورين بكمال الفضل والدين من أكابر الصوفيّة والعارفين بأسمائهم كما عيّن الإمام أبو حيّان تسعة عشر فخطأ شهده أصل عظيم من أصول الدين ترك الانتقاد على أهل الله لأنّ الانتقاد علامة الحرمان والخسران.

قال الإمام العارف سيّدي أبو المواهب قدّس الله سرّ: صاحب الإنكار قلّ أن يسلم من النار^(٢٩). وقال سيّد هذه الطريقة وأمامها أبو القاسم

(٢٣) نسب القول إلى الإمام أبي الحسن الشاذليّ، ونُسب إلى الجنيد في شرح الحكم الغوثيّة لأبي مدين التلمسانيّ المغربيّ (القاهرة: دار الافاق، ٢٠٠٨) ص ١١٩.

(٢٤) ورد هذا النصّ عند مرتضى الزبيديّ في إتحاف السادة المتّقين بشرح إحياء علوم الدين (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠١٦) ج ١ ص ٢٥٣. وقارن الإحياء ١/٢٠٠. وقوت القلوب في معاملة المحبوب لأبي طالب المكيّ (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠١٦) ١/٢٩٤.

(٢٥) ينسب هذا القول إلى أبي يزيد البسطاميّ راجع ابن عربيّ الفتوحات المكيّة (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠١١) ٣/١١.

(٢٦) أبو المواهب الشاذليّ في قوانين وحكم الإشراف إلى كافة الصوفيّة بجميع الآفاق ص ١٢٥.

(٢٧) ورد هذا النصّ عند أبي عبد الله محمّد بن يوسف السنوسيّ في شرح العقيدة الكبرى المسمّاة عقيدة أهل التوحيد (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٦) ص ١٢١. وقارن أبو محمّد عبد الله بن محمّد الصنهاجيّ الهبطيّ رسائل التوحيد والهيللة (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٢) ص ٢٣.

(٢٨) وردت الإشارة إلى مذهب أبي حيّان عند أبي العباس أحمد زرّوق في اغتنام الفوائد في شرح قواعد العقائد (مصر: دار الكرز، ٢٠١٠) ص ٤. وقارن أبا حيّان تفسير البحر المحيط (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠١٧) ج ٣ ص ٤٦٤.

(٢٩) ورد هذا النصّ عند جمال الدين محمد أبي المواهب الشاذليّ في قوانين وحكم الإشراف إلى كافة الصوفيّة بجميع الآفاق (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٧) ص ١٢٦.

أسلم لكن الاعتقاد أغنم^(٢٧)، وقيل: إذا رأيت نفسك معرضة عن أولياء الله فاعلم أنك مطرود عن الله، لأن الحق سبحانه لو أقبل عليك لحببهم إليك^(٢٨).

أظنك أخي تشناق إلى معرفة ما تعرف به نفسك وتهتدي به إلى سبيل الله، فأقول: سئل العارف الرباني أبو عبد الله الهبطي^(٢٩) رضي الله عنه عما يعرف به الإنسان نفسه وما يخالفها به، فأجاب بأنه لا يحصل له ذلك إلا بشيخ كامل المعرفة قد بلغ أقصى أمد التحقيق، لأن النفس لا تعرف نفسها بنفسها ولو بلغت ما بلغت. وروي عن أبي يزيد أنه قال: من لم يكن له أستاذ فالشيطان إمامه. وقال الغزالي في الإحياء: المرید يحتاج إلى شيخ أستاذ يقتدي به لا محالة ليتهدي به إلى سبيل الله فإن سبيل الله غامض وسبيل الشيطان ظاهر ومن لم يكن له شيخ يهديه قاده الشيطان إلى طريقه^(٣٠). وقال / بعض الأئمة: إياك إياك أن

(٢٧) أبو المواهب الشاذلي في قوانين وحكم الإشراف إلى كافة الصوفية بجميع الآفاق ص ١٢٦-١٢٧.

(٢٨) أبو المواهب الشاذلي في قوانين وحكم الإشراف إلى كافة الصوفية بجميع الآفاق ص ١١٣.

(٢٩) أبو عبد الله الهبطي هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي السمائي، ولد في حدود منتصف القرن التاسع الهجري في مدينته أهباطة، من قبيلة سماته، إحدى قبائل الجبل بشمال المغرب، ويرى بعضهم أن الهبطي نسبة إلى جبال الهبط المعروفة. قارن إلياس البرماوي إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري (الرياض: دار الندوة العالمية للشباب، ٢٠٠٠) ٢/٢٥١، وابنه أبو محمد عبد الله بن محمد الصنهاجي الهبطي أصله من صنهاجة طنجة من قبيلة «مثن» توفي في ذي القعدة عام ٩٦٣هـ / ١٥٥٥م وقبره مشهور بزوايته في حوز شفشاون، حقق خالد زهري له رسائل التوحيد والهيلة في (بيروت: دار الكتب العلمية ٢٠٠٢).

(٣٠) الغزالي، الأحياء ٢/٦٥.

تطمع في سلوك الطريق بنفسك دون شيخ يقودك، فقد قيل: من كان كذلك كان الشيطان إمامه، بل دليله، فإن فقدت أخي من هذه صفاته فعليك بكثرة الصلاة على سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم، مع التأدب بأداب أرباب الأحوال والمقامات من أولياء الله تعالى، الذين يسمون بالصوفيّة على قدر الاستطاعة، وإن تيسر لك ذلك وقمت فيه على ساق الجد والإخلاص جاءتك إن شاء الله الأسرار اللطيفة والأحوال الشريفة من المتصرف في العوالم الشفيفة والكثيفة، فإن أخذت بعروة الاقتداء به والتمسك بأذياله بعد المعرفة ذلك على الله بمشيئته وهداك إليه برحمته وقربك من مولاك، وقد قرّت به عينك وعاش به قلبك وحرار في عظمته عقلك ورغبت عن نفسك وفنيت / عن فنائك. فإن نظر قلبك غيره لم يره، وإن رأى سواه لم يهوه، وهذا أرق من ذباب السيف، وأعلى المقامات مقامات الأنبياء ينظرون منها إلى الحضرة العليا حضرة الجبار الأعظم من غير إدراك منهم لحد ولا صورة، لا ينظرون حقيقة غيرها ولا يلتفتون إلى من سواها، يرقون منها المقامات مقاماً بعد مقام مع الذكر والعبادة والتشريع والقيام بمصالح الأمم وذلك لسعة الأحوال وعدم الضيق، فاعلمه فإنه دقيق استوعره الجاهلون ونأى عنه الغافلون، واشدد عليه يد الضنين واحمد الله وكن من الشاكرين.

فائدة

الأدب في العبادات أشرف من طول الظمأ في الهواجر ودوام السهر في الليالي، بدليل أن الأدب يوجب القرية كما قيل، والظمأ والسهر يوجبان الأجر والثواب، وبدليل أن من ظهر به أدب المرید استبشرت الملائكة برؤيته وافتخرت / أهل الجنة

بمشاهدته، قاله النسوي^(٣١). وقال الصبيحي: سيرة الأولياء ثلاثة، الورع والأدب وحسن العبادة. وقال السري: حسن الأدب من كمال العقل^(٣٢). فمن آدابهم تقريبيهم^(٣٣) الأجل وتقصيرهم الأمل، حكى عن بعضهم أنه قال لأصحابه لما قدّموه في الصلاة: إن تقدّمتُ وصلّيتُ بكم هذه الصلاة لم أصلّ بكم صلاة أخرى، فقال له معروف الكرخي: وأنت تحدّث نفسك أنك تبلغ صلاة أخرى! نعوذ بالله من طول الأمل، فإنّه يمنع خير العمل^(٣٤). ومن آدابهم رؤية عيوب أنفسهم وقلة الرضا عنها والمداومة على المجاهدة في كلّ الأحوال واستعمال الورع في الظاهر وهو أن يتحرى الله، وفي الباطن وهو أن لا يدخل قلبه شيئاً سوى الله وأن لا يواجه أحداً بمكروه، وقلة الأكل، وترك الحظوظ، وملازمة الحقوق، وترك / التصدّر ومجانبة الأستاذية والعمل في القيام بحقوق الإخوان واختيار الفقر والقلة والمسكنة، وترك الشكوى للعلم بقيام الله بأحوال العبيد، وتوسعة الصدر والحرص على أداء الفرائض، وحفظ الأصول، وترك الاشتغال بالدعاوى، وحفظ حرمة من أدبهم وتأدّبوا به، لأنّ من لم يعظّم حرمة من تأدّب به حُرّم بركة ذلك الأدب، وأن لا يأكلوا بدينهم شيئاً، والتباعد عن الأغنياء طمعاً فيهم، وقلة النظر إلى عيوب الإخوان

(٣١) (النسوي) في الأصل وم (النسوي).

(٣٢) ورد هذا النصّ وما يليه عند أبي عبد الرحمن السلمي في جوامع آداب الصوفية وعيوب النفس ومداواتها (القدس: معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية، الجامعة العبرية ١٩٧٦) ص ٤.

(٣٣) (تقريبهم) في الأصل (تقريب).

(٣٤) (السلمي)، جوامع آداب الصوفية وعيوب النفس ومداواتها ص ٦، وفيه تنمة للرواية (ولم يصلّ خلفه) أي الكرخي.

لمحبّته لهم وحسن ظنّه بهم وإذا بدت لأحدهم بركة من صحبة شيخ يلزمه ولا يفارقه بسبب من الأسباب وعلة من العلل، وقبول ما يشير به الشيخ عرفوا وجه ذلك أم لا، من غير شكّ في أنفسهم ولا اختلال، واشتغالهم بعيوبهم عن عيوب الناس، والتأدّب بأوامر المشايخ وحسن الطاعة لهم وحفظ اللسان عن حمد الناس / وذمّهم، ومجانبة صحبة الأشرار لأنّها تورث سوء الظنّ بالأخيار، إلى غير ذلك مما هو معلوم عندهم، مشهور بينهم^(٣٥). واعلم يا أخي أنّ من استقبل حظّ قلبه بالتعلّق بالله والثقة بالله والأنس بالله والرضا بقضاء الله وتقويض الأمر كلّ له مع ما تقدّم من الأدب ملكّ الله عقله من مملكة لطائف المعاني، يتقلّب فيها كيف يشاء، ومن استقبل حظّ نفسه من مطعم ومشرب وملبس ومركب وغير ذلك وزخارف الدنيا وزينتها غرس الله في قلبه شهوة فرجه وبطنه وسدّ عنه طريق التوفيق ووعد له سبيل الاستقامة، فإذا أراد التعلّق بأذيال شيء من ذلك جذبته عنه مرض القلب، فرجع القهقري، وذهب إلى وراء وحجب عنه دقائق مقاصد الصوفية، لأنّها مثل الضيف العظيم القدر لا ينزل في بيت فقير رديّ سفيه أبداً، وإنّما ينزل في بيت الغنيّ المرضيّ الحال / فإذا نزل في بيت فقير رديّ سفيه ما أسرع خروجه منه، وإن نزل في بيت غنيّ مرضيّ الحال طاب له المقام فيه. فالمراد ببيت الفقير السفيه قلب الغافل عن الله، لأنّه فقير من المعرفة واليقين، خال من العظمة والهيبة، والمراد ببيت الغنيّ المرضيّ الحال قلب العارف، لأنّه لاحظ العظمة والهيبة

(٣٥) لخصّ الكنكسي في هذه الفقرة ما ورد عند أبي عبد

الرحمن السلمي في جوامع آداب الصوفية وعيوب النفس ومداواتها قارن ص ص ٦ - ٢٠.

والجلال ولبس لباس التقوى، وتزيّن بالحياء، ووقف مع الله تعالى بالكلّ ورأى الكلّ ممّن له الكلّ، فاعلم هذا والله ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [آل عمران: ٧٤].

وكان الحلاج رحمه الله تعالى يقول أنا بالله، فلما ثقلت عليه الباء قال أنا الله والله أنا، فكتبوا رسماً فيه الحلاج زنديق، شهد عليه سبعون صديقاً، ولما قتل نظروا الرسم فإذا فيه الحلاج صديق، شهد عليه سبعون زنديقاً، ولما صلب وقطرت / القطرة الأولى من دمه مسح بها وجهه، وقال: هذا أول دم أريق في سبيل الله.

وسأله سائلٌ في حال صلبه: ما التصوّف؟ فقال: هذا أوله وهذا آخره. وذكر شيخنا في الحاشية الكبرى أنه قُتل سنة تسع وثلاثمائة في خلافة جعفر المقتدر، وذلك لأنّ أهل التمكين علموا وكتّموا ما علموا لما يعلمون من ضعف احتمال أطفال العقول، وهو رضي الله عنه لما علم شيئاً من هذا العلم وتفوه به فمه أبيض دمه وكان خطأه من حيث إظهاره ما يكتّم وإعلانه ما يُسرّ فكان حكم من باح أنّ دمه يُباح، والله درّ القائل [من الكامل]:

وَأَرْحَمَةٌ لِلْعَاشِقِينَ تَحْمَلُوا

ثَقُلَ الْمَحَبَّةُ وَالْهَوَى فُضَّاحُ

بِالسَّرِّ إِنْ بَاحُوا تَبَاحُ دِمَاؤُهُمْ

وَكَذَا دِمَاءُ الْبَاحِينَ تَبَاحُ^(٣٦)

ولما أتني به ليصلب ورأى الخشبة والمسامير ضحك ضحكاً شديداً، فرأى الشبليّ / فقال: يا أبا بكر أما معك سجادة؟ فقال: بلى. قال: افرشها

لي، فتقدّم فصلّى فقراً في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ومن بعدها ﴿وَلَنَبَلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾ [البقرة: ١٥٥] إلى آخر السورة، وقرأ في الثانية بفاتحة الكتاب ومن بعدها ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] إلى آخر الآية.

ثمّ ذكر أشياء فكان ما حفظ منها: اللهم بحقّ قيامك بحقّي، وبحقّ قيامي بحقّك، وقيامي بحقّك مخالف لقيامك بحقّي، لأنّ قيامي بحقّك ناسوتيّة وقيامك بحقّي لاهوتيّة مع أنّ ناسوتيّتي مستهلكة في لاهوتيّتك غير ممزوجة إيّاها، ولاهوتيّتك مستولية على ناسوتيّتي غير مماسّة لها، أسألك أن توفّقني لشكر هذه النعمة التي أنعمت بها عليّ حيث كشفت لي مطالع وجهك وحرّمت على غيري ما أبحث لي من النظر في مكونات سرّك وهؤلاء عبادك قد اجتمعوا لقتلي تعصّباً لدينك وتقرباً إليك فاغفر لهم، فأنت لو كشفت لهم ما كشفت / لي ما فعلوا، ولو سترت عنّي ما سترت عنهم ما ابتليت بما ابتليت، فلك الحمد فيما تفعل، ولك الحمد فيما تريد.

وتقدّم أبو الحارث السيّاف ولطمه فهشم وجهه وأنفه وصاح الشبليّ ومزّق جبّته وغشي عليه وعلى جماعة من الشيوخ المشهورين رضوان الله عليهم أجمعين^(٣٧).

وقد انعقد الإجماع الآن على صديقيّته ورسوخ قدمه في الطريقة، فلا يتفوه الآن بذمه إلا شقيّ متحامل محجوب، فاحذر الركون إلى ما قيل فتهلك مع الهالكين. وهذه سنّة الله في خلقه فمن كانت نعم الله عليه أكثر كان بلاؤه عليه أشدّ، ولذا ضوعف على الحرّ حدّ العبد، وقيل

(٣٧) لخصّ الكنكسيّ في هذه الفقرة ما ورد عند الشيخ زروق في النصائح (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠١٠) ص ٨١-٨٢.

(٣٦) البيتان للسهرورديّ المقتول، وهما في ديوانه، راجع كامل مصطفى الشبيبي، ديوان السهرورديّ المقتول (بغداد: مطبعة الرفاه، ٢٠٠٥) ص ٥٨.

لطمها جداراً فأدمى جبهتها ولم تشعر، فقيل لها في ذلك، فقالت: لذة الصدمة شغلتنني عن الالتفات إلى ذلك. وقال بعضهم في قصة سيدنا أيوب عليه الصلاة والسلام: إنه لما سقطت دودة من جسده فقد لذة أكلها من جسده، فقال: ﴿أُنِّي^(٤١) مَسْنِي الضُّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣] أي ضرر فقد لذة أكلها من جسده، فاعلم هذا والله يتولّى هداك.

وسئل سفيان الثوري رضي الله عنه هل فوق الرضا منزلة؟ فقال: سرور القلب بالقضاء قبل نزوله. فالرضا أشرف الحالات وأسنى العبادات وهو من مقامات الصديقين^(٤٢) وسير العارفين، والأمثل في الحديث المراد به الأشبه في الفضل، الأقرب في الخير، وأمائل القوم خيارهم.

انتهى بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم، والحمد لله رب العالمين^(٤٣). تمت هذه النبذة اللطيفة على يد أفقر العباد وأحوجهم إلى عفو ربّه محمد هيكल المعصري الشافعي الأزهرّي، عفا عنه.

لأمّات المؤمنين: ﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣٠] قاله صاحب الفتح الكرمانّي^(٣٨)، دليله قوله عليه الصلاة والسلام: «أشدّ الناس بلاء الأنبياء ثمّ الأمثل فالأمثل». وفي رواية / الأوّل فالأوّل. وذلك لما ذكرنا، وليكمل لهم الثواب ويعمّمهم الخير.

وقد خصّوا من قوّة اليقين والتلذذ بالبلوى والرضا بالقضاء وكتمان الشكوى بما يحملهم على أن لا يختاروا حالة على أخرى. حُكي أنّ امرأة من المتعبّدات قالت: ما كنت قطّ في حالة فاخترت أخرى. وقال بعضهم: ما فرّقت قطّ بين نعمته وبلائه وهو دليل صدق المحبّة. حُكي عن أبي يزيد البسطاميّ رضي الله عنه أنّه كان يتلذذ بالبلوى كما يتلذذ بالنعمة، فمن كلامه [من الوافر]:

أريدك لا أريدك للثواب

ولكنّي أريدك للعقاب

وكل ما ربي قد نلت منها

سوى ملذوذ وجدي بالعذاب^(٣٩)

وحكي أنّ رابعة^(٤٠) العدويّة رضي الله عنها

(٣٨) أورد النصّ منسوباً إلى الكرمانّي يوسف أفندي زاده في نجاح القاري لصحيح البخاريّ (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٢١) ج ٢٦، ص ٢٨٥.

(٣٩) نسب ابن عربيّ البيهقيّ إلى أبي يزيد البسطاميّ في الفتوحات المكيّة (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠١١) ٤ / ٢٢٩.

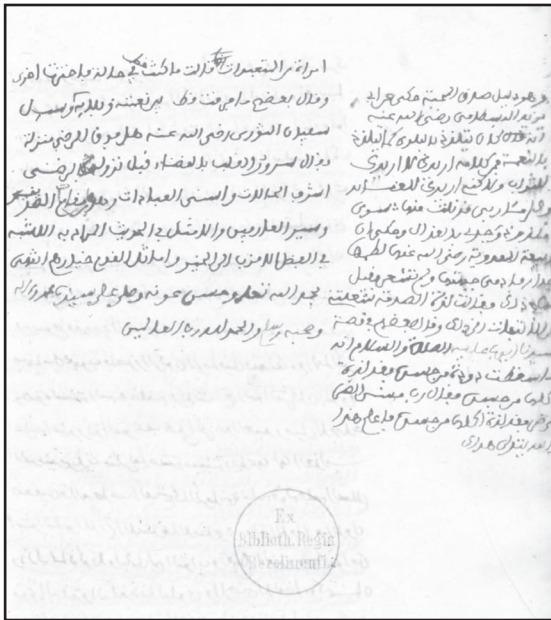
(٤٠) (رابعة) في الأصل وم (ربيعة).

(٤١) (أني) في الأصل وم (رب).

(٤٢) (الصديقين) في الأصل (الصديق).

(٤٣) تنتهي نسخة م هذه من دون تأريخ.

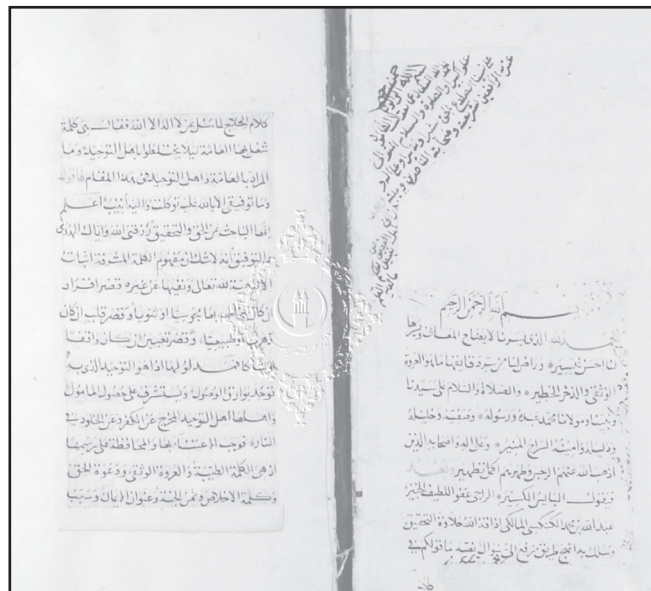
صور المخطوطات



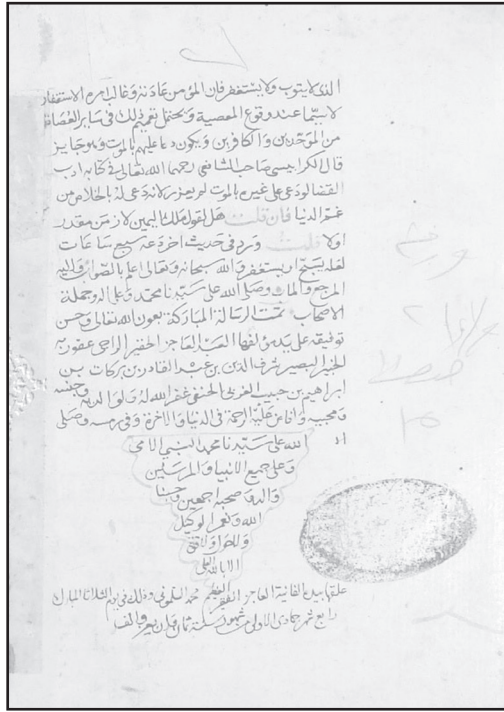
الصفحة الأخيرة من مخطوطة برلين



الصفحة الأولى من مخطوطة برلين



الورقة الثانية من مخطوط المكتبة الأزهرية



الورقة الأخيرة من مخطوط المكتبة الأزهرية

المراجع والمصادر

- الكتب العلمية، (٢٠١٧).
- أبو طالب المكي، قوت القلوب في معاملة المحبوب (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٦).
- أبو عبد الرحمن السلميّ، جوامع آداب الصوفية وعبود النفس ومداواتها (القدس: معهد الدراسات الأسويّة والأفريقيّة، الجامعة العربيّة ١٩٧٦).
- أبو عبد الله محمّد بن يوسف السنوسي، شرح العقيدة الكبرى المسماة عقيدة أهل التوحيد (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦).
- أبو محمّد عبد الله بن محمّد الصنهاجيّ الهبطي، رسائل التوحيد والهيللة في (بيروت: دار الكتب العلمية ٢٠٠٢).
- أبو مدين التلمسانيّ المغربي، شرح الحكم الغوثية (القاهرة: دار الافاق، ٢٠٠٨).
- جمال الدين محمد أبي المواهب الشاذلي، قوانين وحكم ابن عربي، الفتوحات المكية (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١١).
- أبو العباس أحمد بن عبد الفتاح الملوّي الأزهرّي، السلامة في الدين بترك الطمع في المخلوقين (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٩).
- أبو العباس أحمد زروق، اغتنام الفوائد في شرح قواعد العقائد (القاهرة: دار الكرز، ٢٠١٠).
- أبو العباس أحمد زروق، النصائح (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠).
- أبو العباس أحمد زروق، النصائح الزروقية (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٧).
- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط (بيروت: دار

- الإشراق إلى كافة الصوفيّة بجميع الآفاق (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٧).
- السيد مرتضى الزبيديّ، إتحاف السادة المتّقين بشرح إحياء علوم الدين (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠١٦).
- شهاب الدين أبي العبّاس أحمد بن محمّد القسطلانيّ، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاريّ (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠١٦).
- شهاب الدين أحمد بن عبد المنعم الدمنهوريّ، إيضاح المبهّم من معاني السلم في المنطق (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠١٤).
- عبد الباقي مفتاح، ختم القرآن محيي الدين ابن عربيّ (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٩).
- عبد العزيز الدباغ، مشارق أنوار القلوب (بيروت: دار صادر، ١٩٩٩).
- عبد المجيد عليّوات، سراج الغيوب (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠١٣).
- عليّ بن أنجب الساعي البغداديّ، أخبار الحلاج (كولونيا: منشورات الجمل، ١٩٩٩).
- الغزاليّ، إحياء علوم الدين (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠١٦).
- القشيريّ، لطائف الإشارات (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠١٥) ٣ / ٢٢٨.
- كامل مصطفى الشبيبيّ، ديوان السهرورديّ المقتول (بغداد: مطبعة الرفاه، ٢٠٠٥).
- كامل مصطفى الشبيبيّ شرح ديوان الحلاج (كولونيا: منشورات الجمل، ٢٠٠٧).
- لسان الدين ابن الخطيب، روضة التعريف بالحبّ الشريف (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٣).
- ماسنيون، حياة الحلاج بعد وفاته، ترجمة أكرم فاضل (بغداد: مجلة المورد، يناير ١٩٧٢) عدد ٣-٤.
- يوسف أفندي زاده، نجاح القاري لصحيح البخاريّ (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٢١).